بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المحل فقطعه
فخرج الداء منه فهذا لا يستصوب العقلا فعله
وان نجحت عاقبته وليست سلامه العواقب رافعه
للتعب عن الملقين انفسهم الى التهلكه ليس المغرر محمود
وان سلم وقال في موضع اخر ولا يغرنك ان يكون
به انتفاع للبادي والحاضر فقد قال صلى الله
عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعه
فيها كمثل من رفع العذره بملعقه من الياقوت
فما اشرف الوسيله وما اخس المتوسل اليه ومثل من
قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين سنه
او خمسين سنه يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد
في هذه المده يتطهر ويجدد الطهاره ولم يصل صلاه
واحده اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطها
وجود الصلاه ولقد سال رجل الحسن
البصري رضي الله عنه عن مسيله فافتاه فيها
فقال الرجل للحسن فقد خالفك الفقها فزجره

الحسن

الحسن وقال ويحك وهل رايت فقيها انما الفقيه الذي
فقه عن الله تعالى امره ونهيه وقال وسمعت
شيخنا ابا الحسن رضي الله عنه يقول الفقيه من
انفقأ الحجاب عن عيني قلبه انتهى والرجل الذي
سال الحسن رضي الله عنه هو فرقد السبخي والله اعلم
وقد روي عنه في كلام الفقها كلام اتم مما
ذكره صاحب كتاب لطايف المنن قال فرقد
السبخي سالت الحسن عن مسيله فاجابني عنها فقلت
ان الفقها يخالفونك فيها فقال ثكلتك امك فريقد
وهل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخره البصير بدينه المداوم على عباده ربه
الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم
الناصح لجماعتهم المجتهد في العباده المقيم على سنه المصطفى
صلى الله عليه وسلم الذي لا ينبز من هو فوقه ولا يسخر
ممن هو دونه ولا ياخذ على علم الله تعالى حطاما
قلت وعلى المعلم ان يتفقد احوال من
يتعلم منه ولا يبذل علمه الا لمن توسم فيه الخير

Copyright © King Saud University